كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The Proof of Almighty's Prodigy in the Belief in the Life of the Sky, the Sun, the Moon and the Stars.

M.Dr. Firas Fadhil Farhan Al-Muhammadi

General Directorate for Education in Anbar Governorate / Iraq.

* *Corresponding author: E-mail* : dr.firasf.f79@gmail.com

***Keywords*:**
Belief
Life
Sky
Sun
Moon
Stars

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 7 July. 2020
Accepted 26 July 2020
Available online 28 Aug 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The present research deals with demonstrating a proven belief in proving the lives of "sky, sun, moon, and stars". And to demonstrate the perfection of Allah Almighty's power and wisdom in this universe, by collecting verses related to these creatures, and then clarifying the correct dogmatic position of the scientific interpretation of the prodigies that prove life to these creatures in the universe, and providing the apprentice with them to deepen his faith in what science has reached to. This increases his awareness of the creator's ability and increases his fear for the day of reckoning.

The nature of the study is divided into an introduction followed by two topics: the first topic is related to the concept of heaven and the proof of its life, and it has three demands, while the second topic deals with the subject of the sun, moon, stars and to prove that they have lives.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.6.2020.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مقتطفات من آيات الحي القيوم في إثبات الاعتقاد بحياة السماء والشمس والقمر والنجوم

م.د. فراس فاضل فرحان مريشد المحمدي/ المديرية العامة لتربية محافظة الأنبـــار

الخلاصة

تناول البحث بيان إثبات الاعتقاد السليم في حياة كل من (السماء والشمس والقمر والنجوم)؛ وبيان كمال قدرة الله عز وجل

وحكمته في هذا الكون، من خلال جمع النصوص المتعلقة بهذه المخلوقات، ومن ثم بيان الموقف العقدي الصحيح من التفسير

العلمي الذي يثبت الحياة لها، وتزويد المتدبر فيها على تعميق إيمانه بما توصل إليه العلم بإثبات حياة ما خلقه الله تعالى؛ مما

يزيده إدراكا لقدرة الخالق ويزيد من خشيته ليوم الحساب. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون هذا البحث مقسماً على مقدمةٍ يتبعها مبحثين : المبحث الأول منه تعلق: بمفهوم السماء واثبات حياتها،وفيه ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني فقد جعلته في : الشمس والقمر والنجوم وإثبات حياتها، وفيه ثلاثة مطالب

أيضًا، ويتبع بعد كل هذا خاتمة بينت فيها أهم النتائج من هذه الدراسة .

المقدمة..

الحمدُ للهِ رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا مُحَمَّدٍ رسول الله، سيد الأولين والآخرين، وعلى آلهِ الأطهار وصحبه الكرام أجمعين..أما بعد.. فإن التفكر والتدبر بخلق الله عز وجل للمخلوقات في الكون من الأمور التي دعا إليها الشرع، إذ جاءت الكثير من النصوص القرآنية والسنة النبوية إلى دعوة أصحاب العقول على النظر والتفكر في الآء الله سبحانه، منها قوله تعالى: ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف ﴾[1]، ومن هذا المنطلق وبعد التوكل على الله تعالى تم الشروع بهذا البحث الموسوم:**((مقتطفات من آيات الحي القيوم في إثبات الاعتقاد بحياة–السماء والشمس والقمر والنجوم–))**،الذي يتناول إثبات الاعتقاد بحياة كل من هذه المخلوقات؛للرد على من أنكر الحياة في هذه المخلوقات، **أما أهم الأسباب لاختيار هذا الموضوع تعود لأهميته الكبرى،ويمكن أجمالها بالآتي :**

1. يعد هذا الموضوع من الموضوعات العقدية الذي لا بد منا بيان أقوال أهل العلم فيما يجوز الاعتقاد بحياة هذه المخلوقات من عدمه، وتزويد المتدبر فيها على تعميق إيمانه بما توصل إليه العلم بإثبات حياة ما خلقه الله تعالى؛ مما يزيده إدراكا لقدرة الخالق ويزيد من خشيته ليوم الحساب.
2. ورود الكثير من النصوص القطعية التي حثت على التدبر والنظر في خلق الله تعالى، وهذا الموضوع له صلة وثيقة بتلك النصوص من حيث إثبات الاعتقاد الصحيح بحياة كل من هذه المخلوقات، والرد على من أنكر حياتها وأنها قد خلقت بصنع الله عز وجل وليس من الطبيعة كما يدعي البعض .

وبالنسبة للدراسات السابقة فقد تبين لنا وبعد البحث الدقيق –والله تعالى أعلم– بأنه قد كان لأهل العلم بعض الدراسات في المسائل التي تخص الآيات الكونية إلا أنهم لم يتطرقوا إلى الاعتقاد السليم في إثبات الحياة لهذه المخلوقات التي هي صلب دراستنا، بل كانت أغلب الدراسات قد تناولت الدلائل والمسائل العقدية المتعلقة بالآيات الكونية وعلاقتها بجانب توحيد الربوبية والبعث وتقرير النبوة بإثبات معجزة القرآن والسنة من جهة إخبارها ببعض ما يتعلق بالإعجاز العلمي .

وقد اقتضت هيكلية الدراسة أن يكون هذا البحث مقسماً على مقدمةٍ يتبعها مبحثين : المبحث الأول منه تعلق: بمفهوم السماء واثبات حياتها،وفيه ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني فقد جعلته في: الشمس والقمر والنجوم وإثبات حياتها، وفيه ثلاثة مطالب أيضًا، ويتبع بعد كل هذا خاتمة بينت فيها أهم النتائج من هذه الدراسة، وقد اتبعت في منهجيتي الأسلوب العلمي المتبع في البحوث العلمية ... وختاماً ..اسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم... وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول

مفهوم السماء واثبات حياتها

المطلب الأول : مفهوم السماء .

أولا : تعريف السماء لغةً واصطلاحًا :

1- **السماء في اللغة** : اسم لكل ما ارتفع وعلا قَدْ سَما يَسْمُو، وهو مأخوذ من السمو وهو – العلو–، وسما بصره، أي : علا، وسما ليشخص : ارتفع حتى استثبته، وهي تذكّر وتؤنّث ، وجمعها سماوات، وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل للسحاب: السماء [2] .

2- **أما مفهوم السماء في الاصطلاح** : قال أبو البقاء الكفوي[3] : ((السماء : كل أفق من الآفاق فهو سماء، كما أن كل طبقة من الطباق سماء)) [4] .

وجاء عن أهل العلم بأن السماء : هي منطقة فضائية مرئية من الأرض، تبدو كالقبة عليها، تحتوي على الغلاف الجوي[5] .

ومن هذا يتضح بأن السماء : هي الجزء العلوي والقبة التي تغطي فوق الأرض، ويحيطها بغلاف يسمى الغلاف الجوي .

ثانيا: ورود لفظ (السماء) في القرآن الكريم :

لقد ورد لفظ (السماء) بالقرآن الكريم في (120) موضعًا، وبلفظ الجمع في (190) موضعًا، بينما ورد لفظ (السماء) بالسنة النبوية المطهرة في (163) حديثًا حسب تعداد الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة[6] .

المطلب الثاني : علاقة الماء بالسماء وحياتها .

أولا : مفهوم الماء : ورد عن أهل العلم ألفاظ عدة في مفهوم الماء ، لكنها متقاربة المعنى، سأذكر بعضا منها للتمثيل للحصر، إذ قيل : ((بأن المَاء: هُوَ جسم رَقِيق مَائِع بِهِ حَيَاة كل نَام)) [7] .

وقد أشار الشريف الجُرجاني[8] في– التعريفات – إلى أن الماء يقسم إلى : الماء المطلق والماء المستعمل، إذ قال :((الماء المطلق: هو الذي بقي على أصل خلقته ولم تخالطه نجاسة، ولم يغلب عليه شيء طاهر. والماء المستعمل: كل ما أزيل به الحدث، أو استعمل في البدن على وجه التقرب.)) [9] .

وقد ذكر بأن تعريف الماء : هو المطر الذي ينزل من السماء، وهو مادة الحياة للأحياء في الأرض جميعاً، سواء أنبت الزرع مباشرة أو كون الأنهار والبحيرات العذبة، أو إنساخ في طبقات الأرض فتتألف منه المياه الجوفية، قال تعالى : ﴿الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ﴾ [10]، وقوله : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله﴾ [11]و[12] .

فالماء هو المادة التي يتوقف عليه حياة المخلوقات الحية ، وبدونه تنعدم الحياة في كل مخلوق.

ثانيا : علاقة الماء بالحياة :

إن من نعم الله تعالى ومننه على خلقه أن جعل للماء أهمية كبيرة في حياتنا؛ ففيه حياة الإنسان والحيوان والنبات وجميع المخلوقات الحية التي خلقها الله سبحانه؛ لأن وجودها وبقائها على قيد الحياة متوقف على وجود الماء[13]،ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء ﴾[14]، إذ قال الفخر الرازي[15] في تفسيرها : ((اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ : فَقَالَ بَعْضُهُمُ : الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ: كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ : الْحَيَوَانُ فَقَط، وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَدْخُلُ فِيهِ النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ صَارَ نَامِيًا وَصَارَ فِيهِ الرُّطُوبَةُ وَالْخُضْرَةُ وَالنُّورُ وَالثَّمَرُ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَلْيَقُ بِالْمَعْنَى الْمَقْصُودِ، كَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ لِإِنْزَالِ المطر وَجَعَلْنَا مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ وَغَيْرِهِ حَيًّا))[16]، وقد أشار البيضاوي[17] في تفسيره بأن قوله تعالى: (وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) أي : خلقنا من الماء كل حيوان؛ وذلك لأنه من أعظم مواد الحي أو لفرط حاجته إليه والانتفاع به، أو جعلنا كل شيء حي بسبب من الماء الذي لا يحيى بدونه [18].

ثالثا : الماء سبب حياة السماء وجميع المخلوقات :

لقد ظهر لنا مما تقدم بأن الماء سبب في حياة الكائنات الحية التي خلقها الله تعالى بعد استدلالنا بكلام الله تعالى ومن ثم ملاحظتنا للمخلوقات الحية من إنسان وحيوان ونبات وغيرها من الحشرات والطفيليات...نجدها لا تستطيع العيش إلا بوجود الماء، فلولا الماء لهلك الإنسان والحيوانات وليبس الزرع ولجفت الأراضي وأقحلت ، لذا ومن هذا المبدأ نستطيع أن نقول بان كل ما خلقه الله تعالى يحتاج إلى الماء كي يعيش، وكل شيء خلقه الله عز وجل وفيه ماء هو كائن حي؛ لان الماء هو احد الأسباب التي جعلها الله تعالى لحياة المخلوقات، وبما أن السماء تحتوي على المياه والتي هي مياه الأمطار فلا شك بأنها كائن حي خلقه الله سبحانه، والأدلة على وجود الماء في السماء كثيرة منها قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه ﴾[19]، وقوله تعالى:﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾[20]، و قوله : ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ * ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود ﴾[21]، وقوله : ﴿ الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار ﴾[22]، وفي هذه الآية قرن الباري جل جلاله الحياة الدنيا بالماء، فالله سبحانه لم يقل إنما مثل الدنيا بل قال تعالى الحياة الدنيا؛ لأن الحياة الدنيا معلقة بالماء الذي جعله سبحانه وتعالى سببا للحياة ، فلو قطع الماء لانقطعت الحياة ، كما قال تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صدق الله العظيم بِسْـــــــــمِ ﴾[23]، أي: أوجد بسببه الحياة في الأرض الميتة.. فبالماء حدثت حياة الأرض بالنبات، فإن الظاهر والمراد أولاً بالذات الإحياء الأول، وأما الإحياء المستمر المشاهد في كل بقاع الأرض دائماً فهو المشار إليه بقوله سبحانه : ﴿ المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح ﴾[24]،فحياة الأحياء في الأرض إنما هي بالماء سواء في ذلك الإحياء الأول عند تكوين العوالم الحية وإيجاد أصل الأنواع، والإحياء المتجدد في أشخاص هذه الأنواع[25].

ومما سبق يتبين لي ثبوت الحياة للسماء وأنها كائن حي؛ لاحتوائها على الماء الذي هو سبب حياة كل المخلوقات، وبما أن السماء تحتوي على الماء والتي هي مياه الأمطار فلا شك بأنها من الكائن الحية التي خلقها سبحانه .

المطلب الثالث : إثبات حياة السماء .

أولا: السماء مخلوقة وهي قبلة الدعاء:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون بسماواته وأرضه ونجومه ومجراته وبحاره وأشجاره وسائر حيواناته خلقه الله سبحانه وتعالى من عدم، فقال تعالى :﴿ طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ * يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق * الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك * بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى :﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[26]، فإن الله عز وجل لم يخلقها عبثا ولهوا بل خلقها لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه[27]، ولكي يكون الكون كله عابدا لله الواحد الأحد المعبود بحق، وقد بين ﷺ أنه لو أراد بخلق السماوات والأرض اللهو والعبث لأتخذ من عنده تعالى لهوا[28] فقال تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ * ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء ﴾[29]، وقال تعالى : ﴿ بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى :﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[30]، ولا شك أن في هذه الآيات وغيرها لها دلالة واضحة على أن الله سبحانه وتعالى خلق السماء خلقا كما خلق الإنسان والحيوان وغيرها فهو جل جلاله يقول : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود ﴾ [31] .

ثانيًا : بكاء السماء وحزنها وغضبها :

لا شك في إننا نبحث عما يثبت حياة السماء وجميعنا نعرف بأن الجمادات لا تبكي إلا أنه ورد في كتاب الله سبحانه بأن السماء تبكي ، فهل هذا يدل على حياتها؟، قال تعالى :﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود

يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [32]، والمعروف أن الكائنات الحية كالإنسان هي التي تبكي فهل هذا يعني أن السماء كائن حي، وقد أشار القرطبي[33]إلى بكاء السماء بقوله :((وإذا كانت السموات والأرض تسبح وتسمع وتتكلم–كما بيناه في سبحان ومريم وحم فصلت – فكذلك تبكي، مع ما جاء من الخبر في ذلك والله تعالى أعلم)) [34] .

وقد ذهب أغلب المفسرين في تأويل معنى البكاء إلى أن السماء تبكي بكاء حقيقيًا ، كما أنها تسمع وتسبح وتتكلم فهي أيضًا تبكي، وقد ذكروا أدلة عدة على بكائها وذكروا بأن السماء تغضب وتتشقق، فقد غضبت وكادت أن تتشقق عندما نسبوا الولد لله تعالى مستدلين بقوله تعالى : ﴿الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾[35]و[36].

فبكاء السماء وما ثبت مما سبق بحزنها وغضبها دليل على حياتها؛ لأن البكاء والحزن والغضب من مشاعر الكائن الحي .

ثالثًا : زينة السماء وإرث الله تعالى لها :

جعل الله سبحانه وتعالى للسماء زينة كما تتزين المخلوقات الحية كالإنسان فهو معروف بأنه يتزين وقد دلت على ذلك نصوص عدة من القرآن الكريم منها : قال تعالى :﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾[37]، وقوله:﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿ بِسْمِ ﴾[38]، وقوله : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﴾[39]، وقوله : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ شُورَةُ ﴾[40] ، هذه النصوص وغيرها جميعها تدل على أن الله جل جلاله خلق النجوم زينة للسماء فجعلها كالمصابيح التي تنير السماء، وهذا من حكمته سبحانه وتعالى في الخلق وفي جعلها زينة لمن نظر إليها [41] .

وكما أن الإنسان بعد وفاته يورث فإن السماء يرثها الله سبحانه وتعالى خالقها ومبدعها بعد فنائها، وهذا من وجهة نظري مما يؤيد أن السماء كائن حي؛ لأن الإرث يكون من إنسان حي بعد وفاته إلى إنسان آخر لازال حيًا، ولا شك في إن الله سبحانه وتعالى الحي الذي لا يموت سيرث السماء والأرض وما عليها فهو خالقها وحياته تعالى تختلف عن الحياة التي وهبها للمخلوقات إذ أنهم يموتون إلا أنه تعالى الحي الذي لا يموت، وقد ذكر الباري عز وجل بأنه سيرث السماء في سورة آل عمران بقوله:﴿ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ ﴾[42]، و قَالَ تَعَالَى:﴿ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ ﴾[43] .

وهذه النصوص تدل على أن الله سبحانه وتعالى خالق الإنسان والحيوان والسماوات والأرض والكون كله سيرث السماوات والأرض وما عليها فهو تعالى قد استخلفهم عليها وهو مالكها الحقيقي، لذا ستعود إليه بعد فناء المخلوقات جميعا [44] .

ومما تقدم فإن السماء جعل لها الله سبحانه زينة كباقي المخلوقات، وسيرثها خالقها ومبدعها بعد فنائها .

رابعًا : تكليم الله عز وجل للسماء والآمر والإيحاء[45] لها :

بعد البحث الدقيق في النصوص القرآنية تبين لنا بأن الله سبحانه قد كلم السماء بأن أمرها وأوحى لها كما كلم موسى عليه السلام إذ قال تعالى : ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[46]، وأوحى إلى الأنبياء ما أوحى إليهم من الكتب السماوية المنزلة عليهم، ولا شك في أن الرسل والأنبياء مخلوقات حية، وكذلك أوحى الله تعالى إلى المخلوق الصغير التي هي النحلة بقوله :﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ ﴾[47]، وكل هذه الأمور من التكليم والوحي التي وردت في القرآن الكريم كانت للمخلوقات الحية، وهذا مما يؤيد بأن السماء كائن حي؛ لأن الله تعالى كلمها وأوحى إليها وأمرها كما يأمر الناس والأدلة على ذلك: قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾[48]، وقوله: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى :﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ﴾[49]، وقوله:﴿ الطُّوْرِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ ﴾[50]، وجه الدلالة في هذه الآيات دلالة واضحة على أن الله تعالى قد أوحى إلى السماء وأمرها وكلمها هي والأرض فأطاعت أوامره، فكل حركة تتحركها السماء هي بأمر الله سبحانه فهي متحركة ومسخرة بأمره وإيحائه لها[51] .

نقل الطبري[52] في تفسيره عنَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما إذ قال : « قَالَ اللَّهُ تعالى للسماء: أطلعي شمسك وَقَمَرَكِ وَكَوَاكِبَكِ، وَأَجْرِي رِيَاحَكِ وَسَحَابَكِ، وَقَالَ لِلْأَرْضِ: شُقِّي أَنْهَارَكِ وَأَخْرِجِي شَجَرَكِ وَثِمَارَكِ طَائِعَتَيْنِ أَوْ كَارِهَتَيْنِ، قالَتا : أَتَيْنا طائِعِينَ،أَيْ أَتَيْنَا أَمْرَكَ" طَائِعِينَ»[53] .

ومما تقدم يثبت بأن الله سبحانه قد كلم السماء بالأمر والإيحاء لها كباقي المخلوقات الحية .

خامسًا : تسبيح السماء لله عز وجل وسماع أمره وإطاعته وحركتها :

جميع المخلوقات الحية تسبح لله تعالى كما قال تعالى : ﴿ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾[54]، فجميع ما خلقه الله سبحانه ما في السماوات والأرض يسبح له، وقد ذكر سبحانه أن السماء تسبح له فقال سبحانه : ﴿ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ ﴾[55]، فالسماوات السبع والأرض ومن فيهن، وكل شيء يسبح بحمد الله تسبيحاً حقيقياً يسمعه الله تعالى من شاء من خلقه أحياناً، وهذا ما ذكره الرازي بأنه: ((تصريح بإضافة التسبيح إلى السموات وَالْأَرْضِ وَإِلَى الْمُكَلَّفِينَ الْحَاصِلِينَ فِيهِنَّ)) [56]، ومع ذلك هو محجوب عنا[57] .

وقد اختلف في كيفية هذا التسبيح إلى قولين : الأول : هو تسبيح بلسان الحال أي : بما تدل عليه صنعتها من قدرة وحكمة، والثاني:إنه تسبيح حقيقة، وهذا أرجح؛ لقوله: ﴿ الأنبياء الحج المؤمنون النور ﴾ [58]و[59]،وكما أن السماء تسبح لله تعالى فهي تسمع أمره وتطيعه وترتجف وتخاف من أمره عز وجل، وقد دلت على هذا نصوص من القرآن الكريم منها : قَالَ تَعَالَى:: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله * بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[60]،يَعْنِي: اسْتَمَعَتْ لِرَبِّهَا وَأَطَاعَتْ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ[61]،كما أن السماء ترتعد وتخاف عند سماع أمر الله تعالى وقد ذكر ذلك في السنة فيما روي عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ[62]، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ، أَوْ قَالَ : رِعْدَةٌ، شَدِيدَةٌ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجُودًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ ، فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، فَيَ مْضِيبِهِ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا : مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»[63].

وفي هذا الحديث دلالة على أن السماء تسمع كلام الله تعالى فإذا قضى الله تعالى أمرًا وتكلم فيه رجفت السماء من أمره وخافت من الله تعالى[64] .

أما آخر وأهم دليل لإثبات حياة السماء هو حركتها ودورانها ومن المعلوم بأن الحركة والدوران لا تكون إلا للأجسام الحية[65]، والله تعالى يقول في كتابه العزيز : ﴿ الأحقاف محمد الفتح الحجرات ﴾[66]،المور الاضطراب وَالْحَرَكَة، قَالَ أهل اللُّغَة : مار الشَّيْء يمور مورًا إِذا تحرّك وَدَار وَجَاء وَذهب ،قَالَه الاخفش[67]، وقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ رضي الله عنهما : تَتَحَرَّكُ تَحْرِيكًا وَعَنْهُ هُوَ تَشَقُّقُهَا , وَقَالَ مُجَاهِدٌ : تَدُورُ دَوْرًا، وَقَالَ الضَّحَّاكُ: اسْتِدَارَتُهَا وَتَحَرُّكُهَ الِأَمْرِ اللَّهِ وَمَوْجِ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ, وَهَذَا اخْتِيَارُ ابْنِ جَرِيرٍ : أَنَّهُ التَّحَرُّكُ فِي اسْتِدَارَةٍ [68]، وَقَالَ عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ[69]: تَخْتَلِفُ أَجْزَاؤُهَا بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَقِيلَ : تَضْطَرِبُ[70]، وَقَالَ الْبَغَوِيُّ : ((تَدُورُ كَدَوَرَانِ الرَّحَى وَتَتَكَفَّأُ بِأَهْلِهَا تَكَفُّؤَ السَّفِينَةِ ...., وقَالَوا : الْمَوْرُ : يَجْمَعُ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلَّهَا فَهُوَ فِي اللُّغَةِ الذَّهَابُ وَالْمَجِيءُ وَالتَّرَدُّدُ وَالدَّوَرَانُ وَالِاضْطِرَابُ))[71]، وَقَالَ تَعَالَى:﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [72]،نقل ابن جرير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فيها : ((يعني: متمزّقة ضعيفة.))[73]، وقال الفخر الرازي : ((وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ؛ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ، فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ أَيْ : مسترخية ساقطة القوة كالعهن المنفوش بعد ما كانت محكمة شديدة.)) [74] .

المبحث الثاني

الشمس والقمر والنجوم وإثبات حياتها

المطلب الأول: مفهوم الشمس والقمر والنجوم :

أولا : تعريف الشمس :

1- **الشمس في اللغة:** ((الشِّينُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَوُّنٍ وَقِلَّةِ اسْتِقْرَارٍ. فَالشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِرَّةٍ ، هِيَ أَبَدًا مُتَحَرِّكَةٌ))[75]، وأصلها شَمَسَ يَشْمُسُ، إِذا كَانَ ذَا شَمْسٍ وتجمع على شُمُوس ، وهي العين التي في السماء وضوءها يشرق على وجه الأرض[76].

2- **الشمس في الاصطلاح:** قال الشريف الجرجاني : ((الشمس: هو كوكب مضيء نهاري.))[77]، فهي عبارة عن كرة هائلة من الغاز المتوهج في وسط المجموعة الشمسية، وهي واحدة من بلايين النجوم في الكون، لا تتميز عنها بشيء[78] .

وقد ذكر عن العلماء في تعريفهم للشمس بأنها: هي الجسم المركزي في المجموعة الشمسية، وهي عبارة عن كرة مشعة، فتبدو لنا كقرص مضيء مستدير وواضح التحديد[79] .

فالشمس : هو الكوكب والقرص المتوهج المضيء، والجسم المركزي ومصدر الضوء للكواكب السيارة التي تسمى بالمجموعة الشمسية؛ نسبة إلى الشمس .

ثانيا : تعريف القمر :

1- **القمر في اللغة:** الْقَافُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى بَيَاضٍ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ يُفَرَّعُ مِنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَمَرُ : قَمَرُ السَّمَاءِ ، سُمِّيَ قَمَرً لِبَيَاضِهِ. وَحِمَارٌ أَقْمَرُ، أَيْ : أَبْيَضُ . وَتَصْغِيرُ الْقَمَرِ قُمَيْرٌ[80]، وفي الصحاح: إن القمر بعد ثلاث إلى آخر الشهر سُمّي قَمَراً لبياضه... وليلة قَمْراءُ أي: مُضِيئة ، وأقمرت ليلتنا أي أضَاءتْ، وأَقْمَرْنَا أي طلع علينا القَمَرْ[81] .

2- **القمر في الاصطلاح:** جاء في – دستور العلماء– بأن مفهوم الْقَمَر: ((هو كَوْكَب ليلِي مكدر أَزْرَق مائل إِلَى السوَاد مظلم غير نوراني كثيف صقيل قَابل للاستنارة من غَيره يكْسب النُّور عَنهُ بالمحاذاة وَإِنَّمَا يستضيء استضاءة يعْتد بهَا بضياء الشَّمْس لَا بضياء غَيرهَا من الْكَوَاكِب لضعف أضوائها كالمرآة المجلوة الَّتِي تستنير من المضيء المواجه لَهَا وينعكس النُّور عَنْهَا إِلَى مَا يقابلها))[82]، وقيل : هو جسم سماوي صغير غير ملتهب، كروي الشكل يدور حول الأرض، ويضيء بواسطة ضوء الشمس المنعكس عليه[83] .

وعلى هذا فإن القمر : هو الكوكب الكروي المظلم الذي يدور حول الأرض، يستمد نوره بواسطة ضياء الشَّمْس لَا بضياء غَيرهَا من الْكَوَاكِب .

ثالثا : تعريف النجوم :

1- **النجوم في اللغة:** من نَجَمَ: النُّونُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طُلُوعٍ وَظُهُورٍ ، ونَجَمَ الشيءُ يَنْجُمُ ، بِالضَّمِّ ، نُجوماً : طَلَعَ وَظَهَرَ. ونَجَمَ النباتُ والنابُ والقَرْنُ والكوكبُ وغيرُ ذَلِكَ : طلَعَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ﴾[84] و[85]، وفي الصحاح: النجم : الكوكب، والنجم الثريا، وهو اسم لها علم ، فإذا قالوا طلع النجم يريدون الثريا[86] .

2- **النجوم في الاصطلاح** : النَّجمة: كرة غازية ضخمة مضيئة ذات درجة حرارة عالية متوهجة في السماء[87] .

فالنجوم تختلف عن القمر، كونها تضيء في السماء من تلقاء نفسها؛ بسبب الغازات ودرجة الحرارة العالية المتوهجة منها، بينما القمر كوكب ليلي مظلم غير نوراني يستمد ضوءه من انعكاس الشمس عليه.

المطلب الثاني : ورودها في القرآن الكريم وفائدتها للمخلوقات الحية :

ورد لفظ الشمس في القرآن الكريم في (32) موضعاً، وفي السنة في (87) حديثاً [88].

وورد لفظ القمر في القرآن في (26) موضعاً، معظمها جاءت مقترنة بلفظة الشمس في (18) موضعاً ، ووردت لفظة القمر في السنة في (32) حديثاً [89] .

وقد ورد لفظ النجم في القرآن في (4) مواضع ، وبلفظ الجمع في (9) مواضع [90] .

لا شك بأن للشمس والقمر فائدة للإنسان لذا خلقها الله تعالى فالشمس تمدنا بالضوء والحرارة والقمر ينير الليل وبه تعرف الشهور الهجرية والنجوم تدلنا على الاتجاهات والأماكن، وقد دل القرآن الكريم على أهميتها في آيات من كتاب الله الحكيم منها : قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ * مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ [91]، وقوله : ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُف الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحْقَاف مُحَمَّد الفَتْح الحُجُرَات قٓ الذَّارِيَات الطُّور النَّجْم القَمَر الرَّحْمَن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادلَة الحَشْر المُمْتَحَنَة الصَّف الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحْرِيم ﴾[92]، وقوله : ﴿ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[93] .

دلت هذه الآيات دلالة واضحة على الأهمية التي خلق الله عز وجل لأجلها الشمس والقمر والنجوم، ففي الشمس منافع عظيمة للعلويات : فإن القمر يستمد نوره من الشمس، وللسفليات : من الإنسان والحيوان والنبات والبحار وغير ذلك، ولولا طلوع الشمس لما تمكن الناس من العيش والتصرف في أمورهم الدنيوية، ولولا غروبها لما استطاع الناس النوم والراحة والسكون في الليل، فلولا طلوعها وغروبها لما عرف الليل والنهار ولأطبق الظلام على العالم أو الضياء، وفي سير القمر تظهر مواقيت العباد في معاشهم وعبادتهم ومناسكهم . فتميزت به الأشهر والسنون وقام حساب العالم ، كما أنه ينير الليل حتى لا يكون ظلاما حالكا ولكي يساعد الإنسان والحيوان على التنقل في الليل مع ما في ذلك من الحكم والآيات التي لا يحصيها إلا الله تعالى[94]، كما أن لخلق النجوم وكثرتها حكمة عظيمة فقد جعلها الله تعالى زينة للسماء وجعل فيها نورًا وضوء أو جعلها دلالات يهتدي بها الناس في البر والبحر في ظلمات الليل أثناء تنقلهم من بلد إلى آخر[95]،وقد دلت الآيات القرآنية على أهميتها من ذلك: قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَة البَقَرَة آلِ عِمْرَان النِّسَاء المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال ﴾[96]، قَالَ قَتَادَةُ فيها : ((خَلَقَ اللَّهُ النُّجُومَ لِثَلاثٍ، جَعَلَهَا

زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، وَعَلامَاتٍ لِيَهْتَدُوا بِهَا ، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ حَظَّهُ ،وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَالَا عِلْمَ لَهُ بِهِ))(97) .

المطلب الثالث : أدلة حياة الشمس والقمر والنجوم :

أولًا : خلق الله تعالى الشمس والقمر والنجوم :

خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكون وجعل فيه الشمس والقمر والنجوم والكواكب وكل شيء في الكون لحكمة عظيمة لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى، وقد خلق الله عز وجل الشمس والقمر والنجوم خلقا وليس بناءًا، وإن القرآن الكريم يثبت ذلك فمن الأدلة على خلقها : قوله تعالى: ﴿ الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون ﴾(98)، وقوله : ﴿ الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف ﴾(99)، وقوله : ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء ﴾(100)، في هذه الآيات دلالة واضحة على أن الله سبحانه خلق الشمس والقمر والنجوم، فهو تعالى الخالق لكل شيء، خلق الخلق وخلق السماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب كل منها يجري في المجال الذي قدره الله تعالى له، ويسبح في فلكه ولا يحيد عنه، فهو سبحانه الخالق لجميع هذه المخلوقات، فكلمة خلق وخلقهن الواردة في الآيات الكريمة تدل بأن الله سبحانه وتعالى خلقهن خلقًا(101) .

ومما تقدم يتبين لي – والله تعالى اعلم – بأن هذه المخلوقات قد خلقهن الباري سبحانه خلقًا وليس بناءًا .

ثانيًا : جريانها وسباحتها في الفلك :

لا شك بأن جميع المخلوقات الحية تجري وتتحرك ومنها من يسبح، وهذه كلها من نعم الله تعالى على خلقه، وقد وردت آيات تدل على أن الشمس والقمر والنجوم تجري وتتحرك في الفلك، فمن هذه الآيات : ﴿ الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون ﴾(102)، وقوله : ﴿ النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف * المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة * نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق ﴾(103)، وقوله :﴿ الرحيم قال تعالى: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾(104)، وقوله

: ﴿ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ ﴾[105]، وقوله :﴿ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾[106].

دلت هذه الآيات دلالة واضحة على حركة الشمس والقمر والنجوم وسباحتها في الفلك وفي ملكوت الله الواسع، فهي مسخرة مأمورة من الله تعالى بالتحرك والدوران على النحو الذي قدره الله تعالى لها، فكلمة يسبحون في الآيات بمعنى يجرون في الفلك كالسابحين والآية تدل على دورانهم وهي من معجزات القرآن الكريم حيث أشار إلى نظرية الدوران قبل أن يكتشفها العلماء ويطرحونها[107]، فالشمس والقمر والنجوم يدورون كما يدور الغزل لما روى الحافظ ابن كثير عنَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: يَدُورُونَ كَمَا يَدُورُ الْمِغْزَلُ فِي الْفَلْكَةِ،وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ[108] : فَلَا يَدُورُ الْمِغْزَلُ إِلَّا بِالْفَلْكَةِ، وَلَا الْفَلْكَةُ إِلَّا بِالْمِغْزَلِ،كَذَلِكَ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، لَا يَدُورُونَ إِلَّا بِهِ، وَلَا يَدُورُ إِلَّا بِهِنَّ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾[109] و[110] .

إن كلمة يسبحون تعتبر دليلًا لإثبات حياة هذه المخلوقات لكونها تدل على العاقل فقد ذكر في تفسيرها: بأن يَسْبَحُونَ أتى بالواو والنون، وهي إنما تكون لمن يعقل لأنه أخبر عنها بفعل من يعقل، فأجراها مجرى من يعقل، كقوله تعالى : أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ وكُلٌّ : مبتدأ، وجملة : يَسْبَحُونَ: خبره، والجملة منهما حال من الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، كما ذكر أن معنى يَسْبَحُونَ يسيرون على سطح الفلك بسرعة ، كالسابح في الماء[111].

ثالثًا : أمر الله عز وجل لها :

أمرنا الله تعالى بطاعته وأمرنا بالعدل والإحسان وأداء الأمانات إلى أهلها في آيات عدة، منها قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[112]، وقوله: ﴿ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ ﴾[113]، وكل آيات الأمر في كتاب الله تعالى كانت موجهه إلى المخلوقات الحية، وقد ذكر سبحانه وتعالى بأن الشمس والقمر والنجوم مسخرة بأمره تعالى ولا شك بأن الله تعالى يأمر المخلوقات الحية لذا أرى من وجهة نظري بأن نسبة الأمر إلى الشمس والقمر والنجوم يدل على حياتها، ومن الآيات التي ذكر الله تعالى فيها الأمر: قال تعالى : ﴿ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ ﴾[114]، و قَالَ تَعَالَى:: ﴿ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾[115]، وقوله تعالى: ﴿ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ ﴾[116]، وقوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[117]،دلت هذه الآيات بأن الخلق مسخر بأمره سبحانه تعالى، فكل ما خلقه

الله سبحانه خاضع ومنقاد ومستقيم لما أمره الله تعالى به وأراده منه، فهو الحليم العليم بكل شيء[118]، ودلت أيضا هذه الآيات بأنه تعالى خلق السموات والأرض, وخلق الشمس والقمر والنجوم , وجعلهن مسخراتٍ بأمره, أي : في طلوعهنَّ وغروبهنَّ وحركاتهنَّ, كلُّ ذلك مقدَّرٌ وفق ما يريده الله ﷻ ويحدِّده، فالخلق له كلُّه وحده, والأمر له كلُّه وحده [119].

رابعًا : سجودها لله عز وجل :

جميع المخلوقات الحية التي خلقها الله سبحانه تسجد له، ونحن كبشر نسجد لله سبحانه تعالى سجود عبادة وسجود شكر وطاعة، وقد دلت الآيات الكريمة على أن الشمس والقمر والنجوم تسجد لله تعالى، ومن الآيات التي دلت على ذلك قوله تعالى : ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ [120]، وقوله تعالى:﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[121]، وقد روي في صحيح مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمًا : «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ :" إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ،فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا : ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسَ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُقَالُ لَهَا : ارْتَفِعِي أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا"، فَقَالَ رَسُولُ صلى الله عليه وسلم : " أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ ؟ ذَاكَ حِينَ : ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: 158] »[122]، وفي رواية أخرى قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس، فقال: ((« يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّهَا فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا حَتَّى تَسْتَشْفِعَ وَتَطْلُبَ، فَإِذَا طَالَ عَلَيْهَا قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مَكَانَكِ فَذَلِكَ قوله:﴿ ٱلۡبَخۡتِ ٱلۡقَبَّحِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلۡوَاقِعَةِ ٱلۡحَدِيدِ ٱلۡمُجَادِلَةِ ٱلۡجُثِّ ٱلۡمُبَخَّنَةِ ٱلصَّفِّ ﴾[123]»))[124]، لقد دلت هذه النصوص القرآنية بأن جميع المخلوقات التي خلقها الله عز وجل مطيعة وخاضعة له،فهي جميعها تسجد له سبحانه وتعالى ؛ لأنه هو المستحق للعبادة والسجود لا شريك له، فكل شيء في هذا الكون الواسع يسجد لعظمته طوعا وكرها، فأما الإنسان فسجوده معلوم الكيفية لنا ، وأما سجود الشمس والقمر والنجوم فسجود لا يعلم كيفيته إلا الله تعالى ، وذهب بعض العلماء إلى أن سجود الشمس تحت العرش سجود حقيقي[125] .

ومما سبق يظهر لي بأن خلق الله سبحانه لهذه المخلوقات خلقا وليس بناءًا ، وجريانها وسباحتها في الفلك، وأمرها بالسجود دليلًا قاطعًا على إثبات الحياة فيها .

الخاتمة ..

إن الحمد لله الذي بفضله ونعمه ومننه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا وقرة أعيننا رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد ..

ففي نهاية المطاف حري بنا أن نتعرف على أبرز النتائج التي توصلنا إليها عن طريق هذه الدراسة، ويمكن أجمالها بالآتي :

1- خلص البحث إلى حقيقةٍ هامةٍ وهي لا بد من الإنسان الاعتقاد بأن كل ما خلقه الله سبحانه خلقا هو كائن حي، وإن السماء والشمس والقمر والنجوم من ضمنها، وإن إثبات الحياة لهذه المخلوقات واجب الاعتقاد به ؛ لثبوت أدلة حياتها في نصوص القران الكريم والسنة النبوية المطهرة .

2- إن من نعم الله تعالى ومننه على خلقه أن جعل للماء أهمية كبيرة في حياتنا ؛ ففيه حياة الإنسان والحيوان والنبات وجميع المخلوقات الحية التي خلقها الله سبحانه ؛ لأن وجودها وبقائها على قيد الحياة متوقف على وجود الماء،الذي أكرمنا الله تعالى به لقوله تعالى: ﴿ الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء ﴾[126]،فلولا الماء لهلك الإنسان والحيوانات والنبات، لذا ومن هذا المبدأ نستطيع أن نقول بان كل ما خلقه الله تعالى يحتاج إلى الماء كي يعيش، وكل شيء خلقه الله تعالى وفيه ماء هو كائن حي؛ لان الماء هو احد الأسباب التي جعلها الله تعالى لحياة المخلوقات.

3- إثبات حياة السماء لاحتوائها على الماء والتي هي مياه الأمطار، فلا شك بأنها كائن حي خلقه الله سبحانه، والأدلة على وجود الماء في السماء كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه ﴾[127]، وقوله :﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾[128]،وكذلك إثبات أن السماء مخلوقة وهي قبلة الدعاء، إذ قال تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود ﴾[129]، وإن بكاء السماء وحزنها وغضبها وزينتها وأرث الله تعالى لها دليل على حياتها؛ لقوله تعالى : ﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم ﴾[130]، وقوله: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾[131]، وقوله : ﴿ الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة التكاثر ﴾[132] .

4- تسبيح السماء لله تعالى وسماع أمره وإطاعته وحركتها ؛ لقوله تعالى : ﴿ الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد ﴾[133]،فالسماوات السبع والأرض ومن فيهن، وكل شيء يسبح بحمد الله تسبيحاً حقيقياً يسمعه الله تعالى من شاء من خلقه أحياناً، وقد اختلف في كيفية هذا التسبيح إلى قولين : أحدهما : هو تسبيح بلسان الحال،أي : بما تدل عليه صنعتها من قدرة وحكمة، والثاني : إنه تسبيح حقيقة، وهذا أرجح لقوله:﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ﴾[134].

5- بيان مفهوم كل من الشمس والقمر والنجوم ، إذ ذكر العلماء بأن الشمس: هي الجسم المركزي في المجموعة الشمسية، وهي عبارة عن كرة مشعة ، فتبدو لنا كقرص مضيء مستدير وواضح التحديد، وإن الْقَمَر: هو كَوْكَب ليلِي مكدر أَزْرَق مائل إِلَى السوَاد مظلم غير نوراني، وقيل : هو جسم سماوي صغير غير ملتهب، كروي الشكل يدور حول الأرض، ويضيء بواسطة ضوء الشمس المنعكس عليه، وإن النجم : كرة غازية ضخمة مضيئة ذات درجة حرارة عالية متوهجة في السماء .

6- إن في خلق الله عز وجل –الشمس والقمر والنجوم– أهمية كبرى لكل المخلوقات في العالم العلوي والسفلي، ففي الشمس منافع عظيمة للعلويات ؛ لأن القمر يستمد نوره من الشمس، وللسفليات : من الإنسان والحيوان والنبات والبحار وغير ذلك، ولولا طلوع الشمس لما تمكن الناس من العيش والتصرف في أمورهم الدنيوية ، ولولا غروبها لما استطاع الناس النوم والراحة والسكون في الليل، وفي سير القمر تظهر مواقيت العباد في معاشهم وعبادتهم ومناسكهم ، فتميزت به الأشهر والسنون وقام حساب العالم، كما أن لخلق النجوم وكثرتها حكمة عظيمة، فقد جعلها الله تعالى زينة للسماء وجعل فيها نورًا وضوء ودلالات يهتدي بها.

7- لقد خلق الله سبحانه الشمس والقمر والنجوم خلقا وليس بناءا، وإن القرآن الكريم يثبت ذلك، إذ قال تعالى : ﴿ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ ﴾[135]، وقوله: ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ ﴾ [136]، ففي هذه الآيات دلالة واضحة على أن الباري سبحانه قد خلقها .

8- وأخيرا .. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يوفقنا جميعاً لهدي كتابه والسير على سنة رسوله ﷺ ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هوامش البحث والمصادر والمراجع

([1]) سورة آل عمران ، الآيتان (190– 191) .

([2]) ينظر: تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت : 370هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان، ط/1، 2011م.: (13/ 79) مادة [سما] ، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ_1979م .:(98/3) مادة [سَمَوَ]، ولسان العرب ، محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، الناشر: دار صادر– بيروت،ط/3، سنة 1414 هـ .:(398/14) مادة [سما] .

([3]) هو أبو البقاء، أيوب بن موسى القاضي الحسيني الكفوي، من كتبه: (الكليات، وله كتب أخرى بالتركية)، مات سنة (1094هـ). ينظر : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد الباباني(ت: 1399هـ)،الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان:(1/ 229)،والأعلام،خير الدين بن محمود الزركلي(ت 1396هـ)،الناشر: دار العلم للملايين، ط/15، أيار/ مايو 2002 م.:(38/2).

([4]) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،أبو البقاء الكفوي الحنفي(ت: 1094هـ) ، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .: (495) .

([5]) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، إعداد مجموعة من الباحثين،الناشر: مؤسسة أعمال المؤسسة للنشر،ط/2.: (90/13)؛ والموسوعة العربية الميسرة إشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان .: (1010/2) .

([6]) ينظر: الآيات الكونية دراسة عقدية، عبد المجيد بن محمد الوعلان ، رسالة: مقدمة لنيل درجة الماجستير ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض، إشراف: أ. د. عبد الكريم بن محمد الحميدي، 1432هـ/ 1433هـ . : (182) .

([7]) الكليات : (873) .

([8]) هو السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، من مصنفاته : (التعريفات، وشرح مواقف الإيجي ، والكبرى والصغرى)،توفي سنة:(816 هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902هـ) ، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت .:(5/ 328)، والأعلام:(5/ 7).

([9]) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان / ط/1 ، سنة 1403هـ –1983م .: (195) .

([10]) سورة الأنبياء ، من الآية : (30) .

([11]) سورة المؤمنون ، الآية : (18) .

([12]) ينظر : حصول المأمول بشرح ثلاثة الأصول ، عبد الله بن صالح ، مكتبة الرشد: (67).

([13]) ينظر: الانتصارات الإسلامية فيكشف شبه النصرانية، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الصرصري (ت: 716هـ)، تحقيق: سالم بن محمد القرني ، مكتبة العبيكان / الرياض ، ط/1، سنة 1419هـ .: (391/1) ، والله يحدث عباده عن نفسه،عمر بن سليمان الأشقر(ت: 1433هـ)، دار النفائس للنشر والتوزيع–الأردن، ط/1،1435هـ_2014م .:(263).

([14]) سورة الأنبياء ، من الآية : (30) .

([15]) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الشافعي، الملقب بفخر الدين الرازي، له مصنفات كثيرة منها:(في تفسير القرآن الكريم– مفاتيح الغيب–، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدين ، وغيرها)، توفي سنة (606هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان (ت: 681هـ) ، المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت: (248/4– 249)، والأعلام :(6/ 313 – 314) .

([16]) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/ 3 ، سنة 1420 هـ .: (22/ 138) .

([17]) هو أبو سعيد أو أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد، ناصر الدين البيضاوي، من تصانيفه:(أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، وطوالع الأنوار ،ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، وغيرها) مات سنة(685هـ). ينظر: الأعلام: (62/2)، ومعجم المؤلفين ، عمر بن رضا كحالة الدمشق (ت: 1408هـ) ، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .: (97/6).

([18]) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: 685هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/ 1 ، سنة 1418 هـ .: (4/ 50) .

([19]) سورة الأنعام ، من الآية : (99) .

([20]) سورة الأنفال، من الآية : (11) .

([21]) سورة النحل، الآيتان : (10- 11) .

([22]) سورة يونس ، الآية : (24) .

([23]) سورة النحل، الآية : (65) .

([24]) سورة الحج، من الآية : (5) .

([25]) ينظر : منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ، تامر محمد محمود متولي ، الناشر : دار ماجد عسيري ، ط/1 ، 1425هـ-2004م .: (299) .

([26]) سورة فصلت ، الآيات : (9-12) .

([27]) ينظر: الإسلام أصوله ومبادئه ، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم ،الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط/1 ،سنة 1421هـ: (26/2).

([28]) ينظر: الله يحدث عباده عن نفسه : (255).

([29]) سورة الأنبياء ، الآيتان : (16-17) .

([30]) سورة ص ، الآية : (27) .

([31]) سورة الإسراء ، الآية : (99) .

([32]) سورة الدخان ، الآية : (29) .

([33]) هو أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي، من كتبه :(الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة)، مات سنة (671هـ). ينظر : الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل الصفدي (ت: 764هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ،سنة1420هـ-2000م.:(87/2)، وطبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة ، ط/1 ، 1396 هـ .: (92)، والأعلام : (322/5-323) .

([34]) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) ، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية/ القاهرة- مصر ، ط/2، 1384هـ_1964م .: (140/16) .

([35]) سورة مريم ، من الآية : (90) .

([36]) ينظر: تفسير القرطبي:(140/16)، والآيات الكونية دراسة عقدية، عبد المجيد الوعلان:(241)،والفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، مكتبة ابن تيمية- الكويت، ط/3، 1406هـ_ 1986م :(80)، وتعظيم الله جل جلاله (تأملات وقصائد)، أحمد بن عثمان المزيد ، مدار الوطن للنشر، الرياض_ المملكة العربية السعودية ، ط/1، سنة 1432هـ_

2011م :(16)، والجموح البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان، جمع : أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى المنياوي ، مكتبة ابن عباس_ مصر، ط/1، 1426هـ_ 2005م .: (626/2).

([37]) سورة الحجر ، الآية : (16) .

([38]) سورة الصافات ، الآية : (6) .

([39]) سورة فصلت ، الآية : (12) .

([40]) سورة الملك ، الآية : (5) .

([41]) ينظر: تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط/1، سنة 1420هـ- 2000م .: (441/21)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، سليمان بن عبد الله بن محمد(ت: 1233هـ) ، ت: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط /1، 1423هـ-2002م :(380)،وحماية الرسولﷺ حمى التوحيد،محمد بن عبد الله الغامدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة- السعودية، ط/1، 1423هـ_ 2003م : (326) .

([42]) سورة آل عمران ، من الآية : (180) .

([43]) سورة الحديد ، من الآية : (10) .

([44]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، ط /3 ، 1407 هـ.: (446/1)، ومفهوم الأسماء والصفات، سعد بن عبد الرحمن ندا ، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: (96/45) .

([45]) قال الجرجاني في معنى الإيحاء بأنه :((إلقاء المعنى في النفس بخفاءٍ وسرعة.)) . التعريفات : (40) . لقد جاء عن أهل العلم بأنه يطلق على الكلمة الإلهيّة التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه: بالوحي ، وذلك أنواع عدة قد دلّت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ الۤمۤ الۤمۤصۤ الۤرۤ الۤمۤرۤ كٓهيعٓصٓ طٰهٰ طٰسٓمٓ طٰسٓمٓ حٰمٓ عٓسٓقٓ نٓ قٓ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ وَٱلطُّورِ وَكِتَٰبٖ وَالنَّجْمِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [الشورى :51] ، وذلك إمّا برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل عليه السلام للنّبيّ ﷺ في صورة معيّنة، وإمّا بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسىعليه السلام كلام الله ، وإمّا بإلقاء في الرّوع كما ذكر عليه الصلاة والسلام: (إنّ روح القدس نفث في روعي) ، وإمّا بإلهام نحو: ﴿ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ [القصص : 7] ، وإمّا بتسخير نحو قوله تعالى : ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ ﴾ [النحل : 68] ، أو بمنام . ينظر : المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط/1، سنة 1412 هـ: (858-859) . قال ابن منظور: ((الوَحْيُ: الإشارة وَالْكِتَابَةُ والرِّسالة والإِلْهام وَالْكَلَامُ الخَفِيُّ وكلُّ مَا أَلقيته إلى غَيْرِكَ . يُقَالُ: وحَيْتُ إليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ. ووَحَى وَحْياً وأَوْحَى أَيضاً أَي كَتَبَ...، فأن أصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء)). لسان العرب، لابن منظور : (15 /173) مادة (وحي) .

([46]) سورة النساء ، من الآية : (164) .

([47]) سورة النحل ، الآية : (68) .

([48]) سورة فصلت ، الآية : (12) .

([49]) سورة الروم ، الآية : (25) .

([50]) سورة فصلت ، الآية : (11) .

([51]) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ) ، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي ، الناشر: الجفان والجابي_ قبرص، ط/1، 1407هـ_ 1987م :(93)؛ ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد الحكمي (ت 1377هـ) ، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر ، الناشر: دار ابن القيم_ الدمام ، ط/1، 1410هـ_1990م : (105/1) .

([52]) هو المفسر الإمام أبا جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، من كتبه : ((أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تفسير القرآن ، واختلاف الفقهاء، وغيرها) مات في بغداد سنة (310هـ) . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط/2، سنة 1413هـ: (120/3) رقم الترجمة (121)، والأعلام :(96/6- 97) .

([53]) جامع البيان في تأويل القرآن،الطبري: (440/21) ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (15 / 343-344) .

([54]) سورة الصف ، الآية : (1) .

([55]) سورة الإسراء ، الآية : (44) .

([56]) مفاتيح الغيب : (348/20) .

([57]) ينظر:شرح ثلاثة الأصول،محمد بن صالح العثيمين(ت:1421هـ)،الناشر: دار الثريا للنشر،ط/4،سنة 1424هـ:(110).

([58]) سورة الإسراء، من الآية : (44) .

([59]) ينظر : تفسير ابن جزي (التسهيل لعلوم التنزيل)، أبو القاسم ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ) ، تحقيق: الدكتور عبدالله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم_ بيروت/ لبنان ، ط/1،سنة 1416هـ .: (447/1)

([60]) سورة الانشقاق ، الآيتان : (1-2) .

([61]) ينظر:الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري : (ت 387هـ) ، تحقيق: رضا معطي ، وعثمان الأثيوبي ، ويوسف الوابل ، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري ، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع/ الرياض، المملكة العربية السعودية : (122/7)، برقم(93) .

([62]) هو النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ الْكِلَابِيُّ ابْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، لَهُ صُحْبَة سكن الشَّام روى عَنهُ أَبُو إِدْرِيس الْخَوْلَانِيّ وَأهل الشَّام، مات بين سنة(41-50هـ) . ينظر : معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي بالولاء البغدادي (ت 351هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة ، ط/ 1 ، 1418هـ .:(163/3)، برقم: (1138)، والثقات، محمد بن حبان الدارمي البُستي (ت 354هـ)،

طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة : د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،ط/1، 1393هـ-1973م:(411/3)، برقم: (1355)،وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي(ت 748هـ)،تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف،الناشر:دار الغرب الإسلامي،ط/1، سنة 2003م:(445/2)، برقم:(67) .

([63]) أخرجه أبي بكر بن أبي عاصم الشيباني (ت 287هـ) في كتابه السنة :(226/1)، برقم (515) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي_ بيروت، ط/1، 1400هـ . ، وينظر : تعظيم قدر الصلاة،أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي(ت 294هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي،الناشر:مكتبة الدار- المدينة المنورة ،ط/1،1406هـ:(236/1)،برقم (216)،والتوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت 311هـ) ، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، الناشر: مكتبة الرشد – السعودية – الرياض ، ط/5، 1414هـ_ 1994م .:(348/1).

([64]) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي (ت 1285هـ) ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الناشر: مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة – مصر، ط/7 ، 1377هـ_1957م .: (200)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، سليمان بن عبد الله بن محمد (ت: 1233هـ)، المحقق: زهير الشاويش ،الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط/1 ،سنة 1423هـ/2002م: (225) .

([65]) ينظر: الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية، محمد بن يوسف بن محمد بن سعد التونسي الكافي المالكي (ت 1380هـ)، الناشر: مطبعة السعادة بمصر .: (77) .

([66]) سورة الطور ، الآية : (9) .

([67]) ممن أشار إلى هذا القول : أبو نصر الجوهري في – الصحاح – وابن منظور في – لسان العرب – ، ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (2/ 280) مادة [مور] ، ولسان العرب : (186/5) مادة [مور] .

([68]) نقل هذا القول واختاره ابن جرير الطبري في تفسيره . ينظر : تفسير الطبري : (22/ 462) .

([69]) هو المحدث الواعظ ، عطاء بن أبي مسلم الخراساني، نزيل دمشق والقدس، مات سنة:(135 هـ) . ينظر :سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط/ 3، 1405هـ_ 1985م .: (140/6 – 143) .

([70]) ممن نقل قول عطاء الخراساني: الإمام البغوي في تفسيره . ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي:(290/4).

([71]) تفسير البغوي : (4/ 290) . وينظر : معارج القبول يشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: (791/2) .

([72]) تفسير الطبري : (582/23) .

([73]) تفسير الطبري : (582/23) .

([74]) مفاتيح الغيب – تفسير الرازي – ، للفخر الرازي : (5/ 145) .

([75]) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس : (212/3) مادة [شمس].

([76]) ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الهروي: (206/11) .

([77]) التعريفات : (129) .

([78]) ينظر: الموسوعة العربية العالمية: (246/14)

([79]) ينظر: الموسوعة الفلكية الحديثة،لعماد مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط/1.: (236).

([80]) ينظر: معجم مقاييس اللغة : (25/5) .

([81]) ينظر: الآيات الكونية دراسة عقدية، عبد المجيد بن محمد الوعلان: (286).

([82]) دستور العلماء–جامع العلوم في اصطلاحات الفنون– ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت: ق 12هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص،الناشر: دار الكتب العلمية– لبنان، ط/1، 1421هـ – 2000م:(67/2) .

([83]) ينظر: الموسوعة العربية العالمية: (318/18) ،والموسوعة الفلكية: (347) .

([84]) سورة الرحمن، الآية : (6) .

([85]) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس : (396/5) ، ولسان العرب : (568/12) .

([86]) ينظر : الآيات الكونية دراسة عقدية، عبد المجيد بن محمد الوعلان: (307)

([87]) ينظر : الموسوعة الفلكية: (525) ، والموسوعة العربية العالمية: (227/25) .

([88]) ينظر : الآيات الكونية دراسة عقدية، عبد المجيد بن محمد الوعلان: (250)

([89]) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة/ بيروت، ط/4 : (902)؛ وفهرس الأحاديث الكونية والطبية، أبو الأشبال صغير أحمد شاغف، والشيخ : إسماعيل القرشي، سنة 1416هـ .: (7) .

([90]) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي: (861) .

([91]) سورة نوح، الآيتان : (15–16) .

([92]) سورة يونس، الآية : (5) .

([93]) سورة الأنعام ، الآية : (97) .

([94]) ينظر: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) ، الناشر: دارالكتب العلمية – بيروت .: (207/1–210).

([95]) ينظر: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، للدكتور: حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة–المملكة العربية السعودية، ط/1، 1424هـ_2004م: (371/1)؛ وحاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن الحنبلي النجدي: (224) .

([96]) سورة الملك ، الآية : (5) .

([97]) شرح السنة ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش ، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق ، بيروت، ط/2، 1403هـ_ 1983م .: (395/4)، برقم: (1153) ، وحماية الرسول ﷺ حمى التوحيد : (326) .

([98]) سورة الأنبياء ، الآية : (33) .

([99]) سورة فصلت، الآية : (37) .

([100]) سورة الأعراف ، الآية : (54) .

([101]) ينظر: تفسير الطبري : (436/18) ، والمنتخب في تفسير القرآن الكريم ، لجنة من علماء الأزهر، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، طبع مؤسسة الأهرام ، ط/18 ، 1416هـ_ 1995م .: (477)، والقضاء والقدر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع/الأردن، ط/13، 1425هـ-2005م :(33) .

([102]) سورة الأنبياء ، الآية : (33) .

([103]) سورة يس ، الآيات : (38-40) .

([104]) سورة الكهف ، الآية : (17) .

([105]) سورة إبراهيم ، الآية : (33) .

([106]) سورة الأعراف، الآية : (54) .

([107]) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوَى (ت 1409هـ) ، الناشر : دار السلام_ القاهرة / مصر ، ط/6 ، سنة 1424هـ : (3455/7)، والله يحدث عباده عن نفسه،عمر بن سليمان الأشقر: (265)، ومنهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي عسيري: (355) .

([108]) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي الأسود، أخذ التفسير عن ابن عباس،مات سنة (102 هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد : (19/6)، ترجمة: (1541)؛ وسير أعلام النبلاء :(449/4)، ترجمة: (175)؛ وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت 430هـ)، الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر ، 1394هـ – 1974م.: (279/3) .

([109]) سورة الأنعام، الآية : (96) .

([110]) ينظر : تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط/2، 1420هـ_ 1999م .: (341/5) .

([111]) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط/2، 1418هـ .: (42/17-43) .

([112]) سورة النحل، من الآية : (90) .

([113]) سورة النساء ، من الآية : (58) .

([114]) سورة النحل، الآية : (12) .

([115]) سورة الأعراف، من الآية : (54) .

([116]) سورة يس ، الآية : (38) .

([117]) سورة الرعد ، الآية : (2) .

([118]) ينظر : الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى– أبو بكر البيهقي– (ت 458هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي،قدم له : فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة– السعودية، ط/1، سنة 1413هـ_ 1993م .: (556/1)، وبحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت 380هـ) ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل– أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط/1، 1420هـ–1999م .: (262) .

([119]) ينظر: الله يحدث عباده عن نفسه: (132) .

([120]) سورة الحج، الآية : (18) .

([121]) سورة الرحمن، الآية : (6) .

([122])أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان:(138/1)، برقم: (159) صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت40 – لبنان .

([123]) سورة يس ، الآية : (38) .

([124]) أخرجه أبو عمرو الداني في كتابه السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة، بَابُ مَا جَاءَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا:(1267/6) برقم : (708)، وينظر: عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، يوسف بن يحيى المقدسي السلمي الشافعي (ت 658هـ) ، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه : الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني ، الناشر : مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ، ط/2، 1410هـ_ 1989م .: (383/1) .

([125]) ينظر: مباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي عايض حسن، الناشر: مكتبة الرشد ، الرياض– السعودية ، ط/1، 1415هـ–1995م :(409)، وأشراط الساعة ،عبد الله بن سليمان الغفيلي ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية ، ط/1 ، سنة 1422هـ .:(143) ، ودين الحق ، عبد الرحمن بن حماد آلعمر ، الناشر : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد –السعودية، ط6/، 1420هـ .: (8) .

([126]) سورة الأنبياء ، من الآية : (30) .

([127]) سورة الأنعام ، من الآية : (99) .

([128]) سورة الأنفال، من الآية : (11) .

([129]) سورة الإسراء ، الآية : (99) .

([130]) سورة الدخان ، الآية : (29) .

([131]) سورة الحجر ، الآية : (16) .

([132]) سورة آل عمران ، من الآية : (180) .

([133]) سورة الإسراء ، من الآية : (44) .

([134]) سورة الإسراء ، من الآية : (44) .

([135]) سورة الأنبياء ، الآية : (33) .

([136]) سورة الأعراف ، الآية : (54) .

المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

((Sources and references))

* After the Holy Quran .

1- The Great Daughter of Ibn Batta, Abu Abdullah Obaidullah bin Muhammad bin Muhammad bin Hamdan al-Akbari: (d. 387 AH), investigation: Reza Moati, Othman Al-Ethiopi, Youssef Al-Wabil, Al-Walid bin Saif Al-Nasr, and Hamad Al-Tuwaijri, publisher: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution / Riyadh, Saudi Arabia .

2- Adequate answers to the lofty questions, Muhammad ibn Yusef bin Muhammad bin Saad al-Haidari al-Tunisi al-Kafi al-Maliki (d. 1380 AH), publisher: Al-Sa`da Press in Egypt.

3- The basis in the interpretation, Saeed Hawa (d. 1409 AH), publisher: Dar Al Salam - Cairo / Egypt, I / 6, 1424 AH.

4- Islam, its origins and principles, Muhammad bin Abdullah bin Saleh Al-Suhaim, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da`wah and Guidance / Saudi Arabia, I / 1, 1421 AH.

5- Names and attributes of al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusujurdi al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), achieved it and produced his hadiths and commented on it: Abdullah bin Muhammad al-Hashidi, presented to him: His Eminence Sheikh Muqbel ibn Hadi Al-Wadai, Publisher: Al-Sawadi Library, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, I / 1, 1413 AH - 1993 AD.

6- The Signs of the Hour, Abdullah bin Sulaiman Al-Ghafili, Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, I / 1, 1422 AH.

7- Al-Aalam, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Zarkali Damascene (d. 1396 AH), publisher: Dar Al-Alam for Millions, I / 15, May 2002.

8- Islamic triumphs reveal the semi-Christian, Suleiman bin Abdul Qawi bin Al-Karim Al-Tofi Al-Sarsari, Abu Al-Rabee (T .: 716 AH), investigation: Salem bin Muhammad Al-Qarni, Al-Obaikan Library / Riyadh, I / 1, 1419 AH.

9 - The lights of download and secrets of interpretation, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Baidawi (Tel: 685 AH), Investigator: Muhammad Abdul-Rahman Al-Mara'shili, Publisher: Dar Ihya Arab Heritage - Beirut, I / 1, 1418 AH.

10- Cosmic Verses A Nodular Study, Thesis: An Introduction to Masters Degree, Department of Contemporary Faith and Doctrines, College of Fundamentals of Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Riyadh, prepared by: Abdul Majeed bin Muhammad Al-Walaan, supervision: a. Dr.. Abdul Karim bin Muhammad al-Hamidi, 1432 AH / 1433 AH.

11- Bahr al-Fawaied, famous for the meaning of the news, Abu Bakr Muhammad bin Abi Ishaq bin Ibrahim bin Yaqoub Al-Kalabadhi Al-Bukhari Al-Hanafi (d. 380 AH), investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail - Ahmed Farid Al-Mazidi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut / Lebanon, i / 1, 1420AH-1999AD.

12- History of Islam and deaths of celebrities and flags, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: Dr. Bashar Awad Marouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, i / 1, year 2003 AD.

13- Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif al-Jarjani (Tel: 816 AH), Investigator: Corrected and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamiyah Beirut - Lebanon / I / 1, year 1403 AH -1983 AD.

14- Glory be to God Almighty (Reflections and Poems), Ahmed bin Othman Al-Mazyad, Madar Al-Watan Publishing, Riyadh-Kingdom of Saudi Arabia, I / 1, 1432 AH-2011 AD.

15- Maximizing prayer, Abu Abdullah Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj Al-Marwazi (d. 294 AH), investigation: Dr. Abdul Rahman Abdul-Jabbar Al-Faraaiwi, publisher: Al-Dar Library - Al-Madinah Al-Munawwarah, I / 1,1406 AH.

16- Tafsir Ibn Jazi (Al-Tayseel for Downloading Sciences), Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Jazi Al-Kalbi (d. 741 AH), investigation: Dr. Abdullah Al-Khaldi, publisher: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam - Beirut, i. 1 / year 1416 AH.

17- Tafsir Ibn Katheer (The Great Interpretation of the Qur'an), Abu al-Fidaa Ismail bin Omar bin Katheer al-Qurashi al-Basri and then Damascene (d. 774 AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama, publisher: Thebes House for Publishing and Distribution, i / 2, 1420 AH-1999AD.

18- Interpretation of Al-Zamakhshari (Scouting the Truths of Ambiguity of the Doom), Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut / Lebanon, i / 3, 1407 AH.

19- Interpretation of Samarkandi (Bahr al-Ulum), Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim bin Samarqandi (d. 373 AH).

20- Interpretation of al-Tabari (Jami` al-Bayan in Interpretation of the Qur'an), Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amali, Abu Ja`far al-Tabari (T: 310 AH), T: Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, I / 1, 1420 AH-2000 CE.

21- Enlightening Interpretation of Faith, Sharia, and Method. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, publisher: House of Contemporary Thought - Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

22- Refining the language, Muhammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Hirawi, Abu Mansour (Tel: 370 AH), investigation: Muhammad Awad Marib, Arab Heritage Revival House / Beirut - Lebanon, edition 1 / 2011AD.

23- Facilitating Al-Aziz Al-Hamid in explaining the book of monotheism, which is the right of God over the slaves, Suleiman bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Wahhab (Tel: 1233 AH), T: Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut, T / 1,1423 AH_ 2002 AD.

24- Al-Thiqat, Muhammed bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Moaz bin Mu'abd, Al-Tamimi, Abu Hamm, Al-Darmi, Al-Busti (d. 354 AH), printed with subsidy: The Ministry of Education for the High Government of India, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director of the Ottoman Knowledge Department, Publisher: The Ottoman Department of Knowledge, Hyderabad, Deccan, India, i / 1, 1393 AH-1973 AD.

25- Al-Bayan Mosque in Interpreting the Qur'an - Tafsir Al-Tabari - Muhammad Bin Jarir Bin Yazid Bin Katheer Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari (T .: 310 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar Dr. Abdul Sanad Hassan Yamama, publisher: Hajar House for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1 / 1422AH-2001AD.

26- The Mosque of the Rulings of the Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (T: 671 AH), T: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Egyptian Books House / Cairo - Egypt, Ed. 2 , 1384 AH_1964AD.

27- Protection of the Messenger Fever of Monotheism, Muhammad bin Abdullah Zarban Al-Ghamdi, Deanship of Academic Research at the Islamic University, Medina - Saudi Arabia, I / 1, 1423 AH -2003AD.-

28- Religion of Truth, Abd al-Rahman bin Hammad Al-Omar, Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call, and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, I / 6, 1420 AH.

29- The Sunnah, Abu Bakr bin Abi Asim, who is Ahmed bin Amr bin Al-Dahk (ed. 287 AH), investigation: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, publisher: Islamic Office - Beirut, i / 1, 1400 AH.

30- Biographies of the nobles 'flags, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, publisher: Al-Risala Foundation, t / 3,1405 AH-1985 AD.

31- Explanation of the Sunnah, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas`ud ibn Muhammad ibn al-Fur` al-Baghawi (d. 516 AH), investigation: Shoaib al-Arna'oot - Muhammad Zuhair al-Shawish, publisher: Islamic Office - Damascus, Beirut, 2/1403 AH-1983 AD.

32- Sahih Muslim Al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Muqasim al-Muqaddim al-Muqaddil al-Adl al-Adl al-Adl to the Messenger of God , Imam Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushairi al-Nisaburi (Tel: 261 AH), investigation: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, publisher: Dar Ihya Arab Heritage - Beirut 40 - Lebanon.

33- Shining Light for the People of the Ninth Century, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi (died: 902 AH), publisher: Publications Dar Al-Hayat Library - Beirut.

34- The Great Classes, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mun`ya al-Hashemi with loyalty, al-Baghdadi known as Ibn Saad (d. 230 AH), investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, publisher: Dar al-Kutub al-Alami - Beirut, i / 1, 1410 AH-1990 CE.

35- Sufi thought in the light of the Qur'an and Sunnah, Abd al-Rahman ibn Abd al-Khaliq al-Yusef, Ibn Taymiyyah Library - Kuwait, I / 3, 1406 AH - 1986 AD.

36- Judiciary and Destiny, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, publisher: Dar Al-Nafees for Publishing and Distribution / Jordan, 13/1425 AH-2005 AD.

37- Scouting the facts of the mysteries of the download, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T .: 538 AH), publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Ed. 3, 1407 AH.

38- Colleges: A glossary of terms and linguistic differences, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Waqqa al-Hanafi (Tel: 1094 AH), investigator: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut.

39- Lisan Al-Arab, Muhammad Bin Makram Bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwa'afi Al-Afriqi (d .: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.

40 - God speaks to His servants on his behalf, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi (Tel: 1433 AH), Dar Al-Nafees for Publishing and Distribution - Jordan, I / 1, 1435 AH -2014 AD.

41- Investigations of the Faith in Surat Al-Zomor, Nasser bin Ali Ayed Hassan Al-Sheikh, publisher: Al-Rushd Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, I / 1, 1415 AH-1995 AD.

42- Al-Mustadrak Ali al-Sahihin, Abu Abdullah al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdoyeh al-Tahmani al-Nisaburi known as Ibn al-Sale (Tel: 405 AH), investigation: Mustafa Abdel Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, i / 1, 1411 - 1990.

43- Maaraj Admission Explanation of the Ladder of Access to the Science of Fundamentals, Hafiz bin Ahmed bin Ali Al-Hakami (d. 1377 AH), investigation: Omar bin Mahmoud Abu Omar, publisher: Dar Ibn Al-Qayyim_Dammam, T / 1, 1410 AH_1990AD.

44- Glossary of the Companions, Abu Al-Hussein Abdul-Baqi Bin Qana 'Bin Marzouq Bin Wathiq Al-Umawi, Al-Walaa Al-Baghdadi (D 351 AH), investigation: Salah bin Salem Al-Misrati, publisher: Al-Ghuraba Archaeological Library - Al-Madinah Al-Munawwarah, I / 1, 1418 AH.

45- Dictionary of Authors, Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani, as in the case of Damascus (Tel: 1408 AH), publisher: Al Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.

47- Lexicon of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria, Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (T .: 395 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH -1979 AD.

48- The Keys of the Unseen = The Great Interpretation = Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (T .: 606 AH), publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, I / 3, 1420 AH.

49- The Key to the House of Happiness and the publication of the mandate of knowledge and will, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), publisher: Dar al-Kitab al-Alami - Beirut.

50- The concept of nouns and adjectives, Saad bin Abdul Rahman Nada, publisher: Journal of the Islamic University of Medina.

51- The Sunni Destination in Explaining the Meaning of Allah's Most Beautiful Names, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tousi (d. 505 AH), Investigated by: Bassam Abdel-Wahab Al-Jabi, Publisher: Al-Jafan and Al-Jabi_ Cyprus, i / 1, 1407 AH-1987.

52- Al-Maqdas Al-Ali in Zwaidat Abi Ali Al-Mawsali, Abu Al-Hassan Nour Al-Din Ali Ibn Abi Bakr Al-Haythami (Tel: 807 AH), investigation: Syed Kasrawi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut_ Lebanon.

53- Elected in the interpretation of the Noble Qur'an, authored by: a committee of Al-Azhar scholars, publisher: Supreme Council for Islamic Affairs - Egypt, printed by Al-Ahram Foundation, I / 18, 1416 AH-1995 CE.

54- Sheikh Abdul-Razzaq Afifi's approach and efforts in determining belief and responding to violators, Ahmed bin Ali Al-Zamili Asiri, supervised by: Abdul Rahman bin Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, publisher: thesis submitted to obtain a master's degree in contemporary belief and doctrines - College of Fundamentals of Religion - Imam University Mohammed bin Saud Islamic / Saudi Arabia, 1431 AH.

55 - The method of Sheikh Muhammad Rashid Rida in the faith, Tamer Muhammad Mahmoud Metwally, publisher: Dar Majid Asiri, edition 1/1425 AH-2004 AD.

56- The Holy Qur'an approach to inviting polytheists to Islam, by Dr. Hamoud bin Ahmed bin Faraj Al-Rehaili, publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Saudi Arabia, I / 1, 1424 AH-2004 AD.

57- The International Arab Encyclopedia, prepared by a group of researchers, publisher: Foundation Business Foundation for Publishing and Distribution, 2nd edition, Dr.

58- The Facilitated Arabic Encyclopedia, supervised by Muhammad Shafiq Ghorbal, House for the Revival of Arab Heritage, Beirut, photographer for the 1965 edition.

59- The Modern Astronomical Encyclopedia, by Imad Mujahid, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, I / 1.

60- Al-Wafi Balfiat, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah Al-Safadi (Tel: 764 AH), Investigator: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Publisher: Dar Al-Turath Al-Turath - Beirut, Publication Year: 1420 AH - 2000 AD.

61- The mortality of notables and news of the sons of time, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkan al-Barmaki Erbeli (Tel: 681 AH), Investigator: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sader - Beirut.